# كلمات تحتضر

محمد بن شاوية الأستاذ بكلية الآداب
بفاس

قسم اللغات العربية واللغات الشرقية

كثيرا ما نصادف في المعجمات الاوربية التنبيه على كلمة من الكلمات انها مائتة ، كما نجد في المعاجم الانجليزية Dead World وفي المعاجم العربية ، وفي كتب الصرف ، نصادف ايضا «فعل ممات» مثلا ، وكل ما هنالك من فرق ان غيره اماته .

ومعنى هذا ان « الامة اللغوية العربية » يعتري افرادها ما يعتري اناسيها من ممات او قتل ، فهي كغيرها كائنات حية ، يموت فيها من يموت ويولد فيها من يولد ، ويشب ويشيخ ويهرم فيها ، من يمتعه الشباب او تعمل فيه عوامل الشيخوخة والهرم .

واذا كان هذا يكون في لغة من اللغات التي يتكلم بها ، فانه كذلك بالكثرة والسرعة ، التي تشبه كثرة الموتى وسرعة تعرضهم للاحداث اما اذا كانت اللغة غير مشاركة تماما لامتها في معترك الحياة ، ومضطربات الاحياء ، فانها تنطوي على ما لها من ذخيرة وثروة ورثتها من الماضي ، وهي ضنينة بالانفاق منها حريصة بالمحافظة عليها ، فلا يند منها ناد الا حينما تنفرج اصابعها عن سهو او عجز او خيانة كما قيل

هذا ما يقع في اللغة ، وهي مسطرة غير رائجة في الحياة العامة ، اما اذا كانت بهذا الرواج ، فهي تصارع الحياة كما يصارعها الاحياء، وبذلك يموت (من) يموت ويحيى (من) يحيى. وهذا كما نجده ماثلا في عربيتنا المستعملة بين مثقفينا وغير مثقفينا على السواء

على ان هناك زيادة على موت الالفاظ او احتضارها ، موتا للمدلولات او احتضارها ، كذلك ، دون الالفاظ نفسها . وهذا يكون كذلك خضوعا لسنن التطور الذي يواجهنا في هذه الحياة ، موغلا في احداثها ، مستجيبا لمقتضياتها ، وبذلك تولد مدلولات ، كما تولد الفاظ ايضا .

ومهما يكن ، فاننا في هذا العرض ، سنتناول الفاظا ماتت او هي على شفا القبر ، كما نتناول اخرى لم تمت في حد ذاتها وانما مات مدلولها في متعارف منه ، وبقيت هي نفسها ممتعة بالحياة الهنيئة في متعارف آخر كان لها او ولد لها من جديد، كل هذا لن نتناوله في البيئة المغربية عامة ، فهو يحتاج الى استقراء عظيم ، وانما نتناوله في بيئة تطوان وحواليها ، وهو نحو 300 كلمة ، اذن فهناك من الكلمات ، ونحن نذكرها ، ما لم يعرض لشيء من هذا البتة ، في غير تطوان ، وهو كما سنرى قليل جدا ، كما ان منها ما ليس عربيا ، بل بربريا او تركيا او اسبانيا ، او غير ذلك ، وعلى كل حال ، فسنعرض تلك الكلمات حسب الحروف الهجائية .

وقبل ان ندخل في الموضوع ، لابد ان نشير الى بعض التنبيهات ذكرت به ، وهي الآتية :

(الباء الفارسية) ونعني بها الحرف P

(الجيم الفارسية) نعني بها الحرف CH في الاسبانية والانجليزية

( الكاف الفارسية ) هي الحرف G في غير الكسر ، بالاسبانية او الفرنسية مثلا وهاهي الكلمات التي نعنيها :

## الهمـــزة

1 ــ **آشون** ( بضم الشين ) شعير مقلي يطحن (غير دقيق) يتخذ كالكسكوس فيبخر ويهيأ كما يهيأ الكسكوس، ويتخذ منه معجون، شبيه بما يعرف باسم (الزميتا) مسكر ملتوت بالسمن « آمن مشت لو حاجا البشارا ولا يمارا وجبار الله عليه » هكذا كان البراح ينادي بوجود اللقطة ، وقد اختفى هذا النداء

**اريلو** (بسكون الهمزة وكسر الراء وضم اللام المشددة) يقال « جلس على اريلو » اي جلس القرفصاء ، واصل « اريلو » اليته وقد يشتق منه الفعل « اريل » واسم الفاعل « ماريل » وهذا دليل على ما قلناه في اصله ، حيث بابدال الراء لاما يعود اليه ولا يعترض يكون الهمزة تصير قافا ، فيقال « قريلو » ، لان هذا ما يقع في نحو «درق» واصله «درا» ، وسمعت من يقول «القزمة» بدل «الازمة» ، ومن المتقمرين العامة ، من يقول القرض بدل الارض .

**ارينـــا** ( بفتح الهمزة والراء ) جذور نباتية شبيهة بالبطاطا القصبية ( طيطنبو) كانت تيبس وتطحن ، فيتخذ الخبز من طحينها ، لفقراء البادية وايام القحط، والكلمة لعلها اسبانية الاصل Harina ومعناها الطحين ، او الدقيق .

**ازفل** ( بفتح الهمزة وسكون الزاي واشمام الفاء) عبارة عن خمار جرثي كانت النساء يختمرنه ويشتق منه الفعل وغيره ، فيقال زفلت ومزفلة والتزفيل ، والكلمة ( ازفل ) لعلها بربرية الاصل ، ومعناها الطوال، الذي كان يجلد به ، ووجه الشبه واضح حيث ان ذلك الخمار الجرثي ، كان بمثابة ( التطويل ) بالطوال (ازفل) في الاحتناك المعروف

**اشاشـــو** ( بفتح الهمزة وضم الشين الثانية ) طبق من خوص ونحوه توضع به التواشف من الفاكهة كالتين والزبيب ونحو ذلك ، والكلمة لعلها بربرية ايضا .

**الانبيج** ( بفتح الهمزة وسكون النون وكسر الباء الفارسية وسكون الجيم الفارسية ) جذور نباتية تطبخ في الماء ساعات عديدة وغالبا ما تترك على الموقد طول الليل ، ثم يؤخذ ذلك الماء لتطبخ به العصفة ( العصفة ) التي تصبغ بها النساء شعورهن ، والكلمة لا نعرف لها اصلا لغويا .

**الاندريسا** ( بفتح الهمزة وسكون النون والدال وكسر الراء ) وهي في السراويل فضل في طولها وعرضها ، يجعلها قريبة من السراويل الجزائرية ، والتي كانت تلبسها فرقة الانكشارية العثمانية ، وكانت السراويل المغربية فيما قبل تكاد تكون محددة ، ولعل اندريسا اصلها خندريسي ، بمعنى الزهو ( الفنطزية ) .

## البـــاء

**الباسط** ( بكسر السين مع اشمام ) يباع عليه ( الفلطان ) من معى الجزور وكوارع ورؤوس ونحوها، خارج الدكان ، مبسوطا معروضا

**البالية** ( بسكون اللام ) البالية معناها احد وجهي اللوح الذي يكتب به صبيان الكتاب ، وعادة ما يكون قد كتب بالامس ، يقابله الوجه الذي كتب اليوم ، ويسمى (الجديدة)

**بحرا** (بفتح الباء وسكون الحاء) اصله «بالاحرى»، ويستعمل بمعنى التعليل والتقوع ، فيقال مثلا : « اشرب الدوا بحرا بحرا تسراح » ، اي اشرب الدواء لتستريح ، او لعلك تستريح ، وهو ما يستعمل فيه « بهرا » في الفارسية والتركية

**البخنق** (بضم الباء والنون وسكون الخاء) خمار كلي للنساء يغطي الراس والحنكين ويعقد تحت اللحى ، واصله « ابو خناق » .

**بـــرا** ( بفتح الباء وتشديد الراء ) تطلق على البستان ، سواء كان يسقي (عرسة) ام كان لا يسقى ( بعال ) فهو الجنان ، وسمي بذلك لانه يكون ذا اشجار تجن الكائن به وتستره ، بخلاف « العرسة » ، التي يغرس فيها نحو الخضروات المحتاجة للسقي دوما ، والكلمة تطلق على خارج كل شيء ، يقابلها داخل ، او « الدخلاني » ، وهي كذلك في مصر ، مثلا ، يقابلها ( كوا ) او ( كواني) بالكاف الفارسية ، ولعل استعمال

( بـــرا ) انما جاء من البـــر ، فهو ظـــرف مكـــان منـــه ، ولعلـــه ايضـــا آت من مصـــر ، مقابـــلا بالبحر ، الذى يعنون به ( بحر النيل ) والدليل على هذا انهم يقولون ( اطلع برا ) اي اخـرج خارجـا ، والطلوع لا يكون الا من تحت الاسفل فكانه فى اصل الاستعمال كان فى الطلوع من النهر الى البر ، او كان مستأنسا به فى ذلك ، وهو استعمال فطري فى مصر حيث النهر الذى ارتبطت به الحياة ارتباطا كليـا ، فهو البيئة الداخلية للمصريين ، فاذا تركوها كانـوا خارجا فى (البر) الذى جعل منه هذا الظرف (برا) ثم تنوسيت الظرفية ، فقيل (من بـرا) اذا اقتضـى التعبير ذلك ، ونسبوا اليه ، فقالوا ( براني ) واشتق من هذا فقال فى الطفل مثـلا اذا بكـى مـن مدافعة فريب عنه « تبرن منه »

بـــرا ( بكســر الباء الفارسية وتشديد الـراء ) وهي نوعان ( صغيرا ) تساوي نصف عشر ( البسيطا ) وضعفها ( كبيرا ) والكلمة اسبانية Perra فالصغيرة هي Chica والكبيرة Gorda وهي السمينة ، كما ان الاولى معناها ايضا الطفلة ، وهذا مناسب حيث ان اصل « برا » فى الاسبانية ، هو الكلبة ، وكانت مرسومة باحد وجهيها ، كما سمـي « صولـدى » بذلك لان الجندي كان مرسوما كذلك ، وهو رزقه اليومـي الذي كان يتقضاه ، وكان اهـل البادية يسمون الصغيرة « خمس وجوه » والكبرى « عشر وجوه » ، وسياتي برا وبنته ، كان فى العملة المغربية الى جانب الاسبانية ، ما عرف باسم ( برا وبنته ) اي البـرا المذكـورة سابقـا وبنتهـا ، وهـذه البنت كانت تصاحب امها ( البرا ) التى هي عبارة عن خمس « موزونات » قطعة واحدة، والموزونة السادسة التى تلازمها هي ( بنته ) بفتح التاء ، ولم تكن تقبل هذه الام بدون ابنتها ، ولا ادري سببا لذلك ، مع ان الفئة كانت خماسية ، تكون ربع ( البليون ) الذى يحتوي 20 موزونة ، فهي نصف عشـر الريـال ، الذى كان يقسم اربعة كذلك ، ربعه يسمى (ربـاع ريال) وضعف هذا كان يسمى (نص ريال) كما كـان ضعف البرا يسمى (نص بليون) وكان هذا لا (يمشي) الا ومعه ضعف الموزونة ، وهو السنتيم ..

البرغل(بضم الباء والغين) يتخذ من شعير يقلى،ثم يطحن طحنا غير دقيق ، ويبخر كما يبخر الكسكس ، ويهيا طعاما كذلك .

البريـد ( بكسون البـاء وكسـر الـراء ) حصـاء يفطر به صبح عيد الفطر ، ويتخذ من بـرادة الخبز الناشف ، الذى يبرد على مبـرد من قزديـر صفيح ، يسمى (السكرنج) ووجه التسمية واضح بهذا البرد للخبز ، فهو عربي ، وليس انجليزيا كمـا قيل فهو بذلك الخبز Bread

بروووا (بسكون الباء الفارسية وضم الراء)وهو ماخوذ من التركية واصله طلياني (Prua) بمعنى مقدم السفينة ، يقابله «قيج» بالجيم الفارسية ، اي مؤخر السفينة ، فى التركية ، وقد يطلق على الظهـر مطلقـا ، ولا تستعمل « البروووا » عندنا الا مع (القيج) فيقـال : « من القيج للبروووا » اطلاقا عاما على بداية من نهاية للشيء الى نهاية اخرى تقابله ، والاستعمال اتى الى تطوان بهجرة الجزائريين اليها، بعد الاحتلال الفرنسي لبلادهم ، ولهذا ظل هذا التعبير بينهم خاصة ، ولا يعرف كثيرا فى غيرهم .

بسيطـــا ( بكسر الباء مع اشمام بالضم وكسر الشين مشددة ) وهي اسبانية Peseta فئة فضية ، تساوي خمس الريال الاسباني ، وتحتوي على خمس برات ـ كما تقدم ـ صغيرة ، وكان اهـل باديتنـا يسمونها « كارا » ومعناها بالاسبانـية « وجـه » ، فلعل الاسبان انفسهم كانـوا فيما قبـل يسمونهـا كذلك ، لان الوجه فيها مرسوم على احد وجهيهـا ، وعلى الوجه الآخر كان مرسوما التاج الاسبانـي ، وقد اختفت البسيطة من الفضة كما اختفى الريال كذلك، بعد الحرب الاهليـة الاسبانيـة ، واستبـدل بهـما الورق ، ثم ظهرت البسيطـة النحاسيـة والريـال المخلوط بالفضة ، وان اختفى من العملة التى كانت تروج بالمغرب ، الا ان الكلمة مازالت تذكر بتطوان

البشـــارا ( بسكون الباء ) البشارة ، تعطى من وجد فـالة منشودة او دل عليها او اتى بخبر سار ، وكان البراج يقول فى هذا : «ياخذ البشـارا وليمارا» يعني ان الواجد (او الدال) تعطى له البشارة ـ اي جزاؤها ـ ويمكن الواجد من امارة المنشـود الـذي فقد ، فهي اذن جزاء البشارة .

البطيطـي ( بكسر الباء وترقيق الطاءين ) ثوب قطني ذو وبرة ، تتخذ منه الجلاليب ، وهو شبيه بما يسمى ( فرنيلة ) والكلمة اسبانية الاصل .

البغيلة ( تصغير بغلة ) آلة خشبية مستطيلة ، مرفوعة على قوائم اربع ، تسدى عليها خيوط يفتـل ( يضرب ) بها القيطان ونحوه وتكون الضاربة آخذة بنهاية تلك الخيوط فى نهاية تلك الآلة ، كانها آخذة بالشكيمة من الدابة ( البغيلة ) فازداد بذلك الشبه وضوحا .

**البكـــار** ( بضم الباء وتشديد الكـــاف ) فـــم المجاري للماء المضاف ، في غير الـدور ، كالشوارع والحمامات العامة والمذابـح ونحوهـا ، والكلمـة لعلها من اصل اسباني، فهي Bocal اي الفمي ، وان كان هذا غير معروف في معنى ما سبق.

**البلبـل** هو البرغل بعينه، فربما عرب السابق بهـــذا .

**البلغـة د النعـول** ( جمع نعل ) ، كانت تضاف هكذا الى النعول ( أي النعلين ) حيث كان بعض سكان المدينة ، وخصوصا الاطفال منهم واهل الفلاحـــة ، يشاركون اهل الجبال ( جبالة) في احتذاء البلـغة ( ذي نعال واحد ) اي ذات النعل الفرد ، وكانت هذه ايضا ، وما زلت ، نوعين ، بلغة حراتية ، وهي التي يكون نعلها بارزا جدا من جوانبه ، وخصوصا المقدم منها ، ليلا يسهل غوصهـــا في الحـــروث من الارض و ... يحتذيها غير الفلاحين ، اي الـذي لا يـزاول عمليـــة الفلاحـــة بنفســـه كمـــا ان البلغـــة دي النعـــول ، نـــوعـــان ، احدهمـــا البلغـــة دي الشريكـــي (بسكون الشين والكاف) وغالبا ما يلبس هذه اهل العلم والدولة ، وغيرهـا يكـون للصنـاع وارباب الحرف والتجارة ، وهؤلاء يختلفون فيـها ، فبلغة الجزار والدباغ تختلف عن بلغة التاجر مثلا ، وجميعها فيها المقنطر وغيـــره ، والمقنطـــر منهـــا مـــا وســـع مدخلـــه والجـــزء الاعلـــى منهـــا ، حيث تكون القدم مقنطرة مقوسة غيـر مسحـاء ، وكانت البلغة التطوانية تمتاز بالمتانة وجودة الجلد ، وان لم تكن انيقة كالفاسية ، وقد ظهرت الى جانبهما البلغة المراكشية ، وهذه غير متينة كالتطوانية ولا انيقة كالفاسية ، فهذه انواع البـلغ التي ادركناهـا بتطوان ، وما زال بعضها معروفا بما كان عليه من قبل ، وكان يطلق اسم السراط عليها ، فاذا اريـد السباط الفرنجي ، قيد بالرومي ، فيقال « السباط رومي » اما الآن فانصـــرف السبـــاط عندنـــا الى « الرومي » خصوصا وبقي اسم البلغة خاصا بغيره للذكور ، اما للاناث فكان السباط لهن ، ثم قيد منـه الفرنجي بالرومي ، ثم ترك التقييـد ، حيـث ان السباط المغربي للنساء ، وهو احمر قانيء ، قلمـا يحتذى في تطوان ، ولكنه في البـوادي ، ما زال يسمى باسم «الريحية» ، نسبة الى الريح ، ربما ، او ان اسمها ، كما سمعت من بائع لها ، «الريح هي» حيث لم تكن بالمتانة والاتقان ، اللذين عليهما سباط ( المدينية )

**بلولـــو** ( بضم الباء واللام يخوف به الصبيان وربما مثل لهم به .

**بليـــون** ( بكسر الباء مع اشمام بالضم وسكون اللام وضم الياء ) هو نصف عشر الريـال ، يـساوي عشرين موزنا ، والكلمة اسبانية ، ويظهر انها كانت من قبيل المشترك ، تطلق على نصف عشر الريـال ، كما تقدم ، وعلى الريال نفسه ، ولهذا وجدنا القائد الاسباني في حرب الستين ، التي وقعت بين المغرب واسبانيا ، يخرج الريال من جيبه ويقول للمفـاوض المغربي ، ان الاربعة والعشرين مليونا من هذا ، يعني الريال ، لا البليون ، بالمعنى السابق ، والغريب ان الريال صار يطلق في الاسبانية على البليون ، وهو كذلك اسباني الاصل Royal اي ملكـي ، ونسـبة العملة تارة تكون للملـك ، وخصوصـا الفضيـة والذهبية ، وتارة تكون له باسمه ، كمجيدي وحـسني، وتارة تحمل اسمه بدون نسبة ك ( لويز ) .

**البنايـو** (بكسر الباء وضم النون : ثوب ابيض قطني فيه رسوم دقيقة لزهر معروف ، وهو شفاف تتخذ منه الدفاين ونحوها .

**البنيقـة** ( بسكون الباء ) خرقة تحشى صوفا ، تضعها العجائز على رؤوسهن تحت « الحنطوز » على شكل مسنم ، والكلمة عربية الاصـل ، وان كـان معناها مختلفا ، فهي لبنة القميص او جربانه التي تضعها الازرار او كل رقعة تزاد في ثـوب او دلـو قالوا : وسميت بنقيقة لجمعها وتحسينها ، وعلى هذا تدخل فيها البنيقة المذكورة ، كما ان معناها قريب من الاخير .

**البهـــوت** ( سكون الباء وضم الهاء ) البهتان ، وهو البهت ، بضم الباء وسكون الهاء ، فحصل فيه نقل واشبعت الضمة بالواو ، او هو جمع له

**البواطـي** ( بـسكون الباء ) : عدة خواب تصفف في حجرة جانبية ، ويبني حولها ، ليحفظ بهـا ماء المطر ، بدل المطفية ، وربما سكن في الدار عائلتـان او اكثر ، فتختص كل بباطية او باطيتيـن مثـلا ، والباطية عرفها العرب عن غيرهم ، فهي معربة من الفارسية وهي اناء واسع الاعلى ضيق الاسفل ، وهي الناجود ايضا واناء من الزجاج يملأ شرابا ليغـرف منـــه .

**بوجلـود** ( بكسر الجيم ) ابو جلود ، شخصية تقوم بادوار هزلية ، تلبس جلود الاضاحي ، غالبا ، لتضحك الاطفال ونحـوهم ، وكـانت في اليونـان

« التراجيديا » شبيهة بها عند نشأتها ، فهذه الكلمة مركبة من « تراجوس » أي الماعز ، و«أوديا» ، أي الاغنية ، اذ كان الذين يقومون بالدور الهزلي ، يظهرون على مرتفع وسط النظارة ، وهم على هيئة البشر في نصفهم الاعلى ، وعلى هيئة الماعز في نصفهم الاسفل فيمثلون ادوارهم ويحاور بعضهم بعضا ويغنون الحانهم ، وهم في شكلهم يرمزون للاله « ديونيس » وهو اله الخمر والاخصاب عندهم

**بوحفرا** ( ابو حفرة ) : بندقية قديمة واسع فم جعبتها ، وربما لذلك سميت باسم « بوحفرة »

**بـــودراع** ( بسكون الدال ) : ابو ذراع ، وهو السمن المملح ، بدون (تذويبه) وربما سمي بابي ذراع ، لكون الاذرع تعمل في تمليحه وتجهد في عركه وتصفيته من باقي لبنه ، ويكتفي بذلك ، دون تعريضه للنار وانضاجه ، فيدعى بعد ذلك باسم ( المدوب ) .

**بوزكـــروم** : بندقية قديمة ايضا ، تشحن بعدة رصاصات، وتدخل الواحدة منها الى (بيت النار) بوساطة مزلج شبيه بالزكروم فسميت به .

**بوشفـــر** ( بسكون الشين ) ابو الشفار ، وهي كذلك بندقية قديمة ، لعلها سميت بذلك ، لان الشفرة تركز في مقدم جعبتها .

**بوشقـي** : ثوب ابيض من كتان ، غليظ متين ، يتخذ منه قمصان المراتب والخيام ، والكلمة ربما كانت في اصلها تركية ، بوزوق ، او من الاسبانية ، ساكو ، او من العربية ، لما في الشقاء من شدة ومراس

**بوضربة** ( ابو ضربة ) : نوع من الثياب الغليظة من قطن ملون ، تتخذ منها الستور والحياطي ونحوها ، والكلمة على عربيتها لا ادري ما وجه التسمية فيها .

**بـــوودن** ( ابو اذن ) طعام يتخذ من قطع صغيرة من عجين مبسط ، شبهت بالآذان في شكلها ، ثم تطبخ في الحليب ويسمى « تلاتين » كما ياتي

**بيلـــك** ( بفتح الباء واشمام اللام ) يطلق على محاولة التوصل الى مهم بوسائل تافهة ، او مساهمة في عمل مساهمة لا تذكر ، والكلمة لعلها تركية ، نسبة الى الباي (بك) بمعنى رئيس العشيرة، والامير، ونحوه، كما قيل في (الاسانية) ويستعمل الاسبان للشخص الذي يتصف بذلك كلمة Seniorito تصغير Senior اي السيد

**بيولا** ( بسكون الباء الفارسية وضم الياء نوع من الالعاب ينطوون فيه على الظهور من مسافات تحدد بخط ، والكلمة اسبانية Piola

**التـــاء**

**التبايك الحرشا** ، يستعمل فيما يستعمل فيه سابقه ، كما يستعمل في الجزاف من الكلام الذي يحاول صاحبه ان يخدع به وفيما لا طائل تحته ولا نفع فيه ، ولعل التبايك جمع لبيلك ، بتصرف فيه ، او الوصف بالحرشة ، فلا ادرك له وجها

**التحريرا** كانت تحريرا للرقيق ، فاذا اوصى بها، حمل رسم الاشهاد على قصبة يرفعها رجل ، يسير وراء نعش الموصي في موكب الجنازة .

**التركيبـــا** : شريط كانت البنات تعصب بـه رؤوسهن، وقد فرق شعرهن الى الناصيتين ، وهو (القسمة) ليحافظ على ذلك والشعر قصير ، حيث كان يقص من جمته على الجبهة (القصة) فاذا طال استرسل خلفا مع السالف ، فيستغنى عنها ويغطى الراس بسبنية

**التـــرن** ( بالتاء العربية الساكنة واشمام الراء ) كان يطلق على ثوب قطني ذي خطوط متوازية ، تتخذ منه الكسى للذكور ، مثل البداهي والجبدورات والفلبيلات ونحوها ، وقلما تتخذ منه الجلاليب ، والكلمة اسبانية Tren كانهم شبهوا خطوطه بسكة الحديد .

**التـــزور** ( باشمام التاء وضم الزاي المشددة ) ازار ذي تكة يتخذ للصبيان في سنتهم الاولى – عادة – وقد بداوا يحبون او يحاولون المشي ، فتشمر ملابسهم من اتصافها ، اتقاء تلطخها بالبول ونحوه، ويستعاط بالتزور، الذي يغير عند التعرض لذلك

**التزيبرا** تطلق على كل شد مادي او معنوي بالازمات والفاقة ، ويشتق منه ، والكلمة من الزور المعربة من زور ( بالفتح ) الفارسية

**تسيـــلا** ( بكسر التاء والسين ) : كان يحتذيها اهل الريف ، نعالا من خوص وحلفاء ونحوها ، مكشوفة ، على نحو ما كان عند الرومان في عهودهم الاولى ، ومـا كـان لجنـود الاسبـان، والقسس والرهبان ، وما زال معروفا عند الفلاحين بشمالي اسبانيا ، لكنه من ثوب

**التعوشيرا** (بسكون التاء وفتح العين) عطلة الكتاب التي تكون عشرة ايام ( العواشر ) قبل الاعياد ، اما العطلة غيرها فهي ( التحريرا ) .

**تفيفحا د العشق** ( بسكون التاء ) تفيفحة العشق : نبات تتسلق سيقانه ، ويبرز منه مثل الملوخيا ( الباميا ) في الشكل الا انه في حجم القثاء، مجوف بدوره داخله ، يعتقد الضعاف انه يثاثر وينفعل لمن يخاطبه ، فينفجر لفيظه ، لرقاهة حسه الذي يضرب به المثل

**تقشا** ( بفتح التاء وسكون القاف ) نط على ظهر الراكع ، يخالف البيولا في النظام ، يقول الناط « تقشا يمك عيشا » اي امك عائشة .

**تقطيع الحلق** ، هو استئصال لهاة الرضيع ، في اسبوعه الاول او الثاني غالبا ، وكان المتولي العملية الحجام ، وقليلا ما تعفى اللهاة منه .

**التقال** ( بتشديد القاف ) يعلق جرم ثقيل من حديد او حجر ، وراء الابواب لتقفل تلقائيا ، وما زال هذا في بعض الحمامات العامة ونحوها

**تقليبا د الكزايبر** ( بضم التاء وفتح اللام ) واضيفت الى الجزائر لانهم جلبوها الى تطوان، وهي لعبة ينط فيها على ثلاثة ظهور تشكل اقطارا ثلاثة ، تتمركز بالاعجاز وتنتهي بالرؤوس ، على شكل مثلث لا اضلاع له ظاهرة .

**التكرا** ( بسكون الكاف الفارسية ) اناء يتخذ من طين ونحوه ، يطعم فيه الفقراء واهل البادية ، وغالبا ما يطبخ فيه كذلك ، ولعله بربري

**التكا** ( بضم التاء المشددة ) تكة السروال كادت تختفي ، وكثير من شبابنا لا يعرفها

**التكليسة د اللحية** ( بالكاف الفارسية ) اي تجليسة اللحية ، بمعنى تطريرها بالموسى والقص من شعرها بالمقص ونحوه ( وهو التصويب )

**التنبيرا** احتراف لآلة ينسج بها النساج ، وهي النيرة الخشبة المعترضة التي يدق بها على اللحمة في النسج

**التوريق** عبارة عن قراءة من الكتاب ، على المستمعين في المساجد ، وغالبا ما يكون ذلك بين الظهر لاول وجوبه ( اللولي ) وبين الثاني ( الظهور ) كما يكون بين العصر كذلك (اللولي) وبين (الثاني) اي ما يكون منهما وسط الوقت المختار لهما ، ويشتق منه الفعل ، كما يسمى ذلك المقرىء من الكتاب ( الوراق ) بتشديد الراء .

## الثاء

**الثردا** ( بضم الثاء التي تنطق تاء ) وهي تتخذ من فتات الخبز يسقى مرقا ، على نحو ما يعرف في مصر باسم ( الفتة ) الا ان في هذه يضاف الى الفتات ارز ومرقة ملوخية ( كما هي معروفة عندهم ، وليست المعروفة عندنا بذلك ، فهذه يسمونها الباميا عن اصلها السوداني )

**الثلج على لاجبال** ( بالثاء كذلك الثلج على الجبال ، ثوب ابيض شفاف ، عليه رسوم دقيقة يتخذ منه ( الدفاين ) ونحوها

**ثمودا** ( بالثاء ايضا ) دابة خيالية ، يعتقد الاطفال حسب ما قيل لهم ، انها تقتل بواسطة تجميشها ودغدغتها لهم (التقوقيش)وربما اطلق الاسم على انثى الخنازير ، وعلى كل حال ، فقد نشأ ذلك من فهم خاطيء لثمود في قوله تعالى « كذبت ثمود بطغواها» وما ورد في ناقتها ، فتوهموا ان ثمود هي الدابة نفسها

## الجيم

**الجاوي** من الثياب القطنية الشفافة المطرزة البيضاء التي تلبسها النساء او يتخذن منها (الرداء)ونحوه

**الجبدور** ( بفتح الجيم والباء ) يبدو انه تركي ماخوذ من جبه الفارسي ، بمعنى الدرع ، وهو معطف من الملف ، غالبا ، تزرر اكمامه ، ويحزم على وسطه بحزام يلف طاقات عديدة ( كرزية ) وقد تثنى اكمامه التي يتانق في داخلها بشرائط ملونة الوانا زاهية ثم تثنى عليها اكمام القميص ، وتعقد على المرفقين ، وقد يطوى على (التكميمة) ما يترك من حرف الكم للجبدور ، المطرز بالقبطان ونحوه

**الجديدا** تقدم الكلام عليها في البالية ، من كونها احد وجهي اللوح بالكتاب .

**الجرجورا** ( بالجيم الفارسية ) وهي وشم من الكحل مستطيل ، يرسم على جبهة العروس او المتانقة من النساء ، ما بين الحاجبين المكحلين كذلك ، ولا يثبت دائما كما يثبت الوشم ، بل يغسل ويمحى بالماء ، والكلمة لعلها ماخوذة من شرشر

العربية ، بمعنى التقطيع والتمزيق ، ولكننا نستعمله في الماء وكل مائع ، كما يستعمل الاسبان Chorro وبذلك يكون الوشم المذكور مشبها بشرشرة الكحل

**جمجونا جمجونا** ( بفتح الجيم الاولى وضم الثانية ) مداعبة للصبيان الصغار، يجلبون من ايديهم الى الامام ثم يقعون منها الى الخلف ، وغالبا ما يكون ملاعبهم جالسا ، قائلا :

جمجونا جمجونا
طاح القط فى الجونا

كال بابا زيتونا
حامطا باليمونا

**جك يبرا** ( بالجيم الفارسية ) خرم ابرة ، وهو ثوب خيطي ذو خرم ويقوب ، يعرف باسم ( التول )

**الجلوا البيضاء** يوم من ايام الاحتفال بالعروس، تظهر فيه ، بعد ليلة تودعها فيها البنات ( النبيتا ) لتتولى الماشطة تطريتها وتزيينها وتزويق حنائها ، تاتي بعدها ( جلوة ) اخرى تكون يوم الزفاف وقد انتهت الماشطة من تزيينها وتزويقها .

**جمل** ( عيساوة ) كان ( المتحير ) منهم اذا اكل ( بالطات ) التين الشوكي ( الهندي ) يمثل الجمل وتوهم نفسه انه صار جملا فيقلده

**الجناح** : نوع من التجميل يكون بالوان يرسم بها على خد العروس شكل مجنح ، يتناسب وشكل الخد ، الابيض فيه هو الغالب .

**جوج د البليون** ( بليونان : فئة فضية مغربية ، كان منها العزيزي ، يتعامل به ( يمشي ) . والعزيزي بكسر العين يرد ( وما يمشيش ) .

**الجوخا** : معطف شبيه بالجبدور ، الا انه لا اكمام له ، يلبس فوق الجبدور ، ويترك مفتوحا ، ولا يزرر الا بعقدة في اصل طوقه يتصل بالثوب بوساطة ( مجدول ) حريري مثبت بفتحة الطوق ، تعقد به عروته التى تكون كذلك مثبتة مقابلة له ، حتى يبقى صدر البدعية والجبدور ، بادية زينتهما وزخرفتهما الحريرية غالبا ، والكلمة تركية، وان كان معناها الثوب نفسه يكون قرمزيا او اسود او ازهر .

**الحـــاء**

حامندار يا مندار ( باشمام الميم وسكون النون ) ولعل اصله ( من ) الموصولية ، وصلتها ( دار ) الماضي ، وهي لعبة للاطفال يشكلون دائرة ويضعون اكفهم على ركبهم وهم جالسون ، فيصير احدهم يقول ، وهو يشير اليها باصبعه تدور عليهم :

«حامندار يامندار كاز ( او جاز ) القط على الدار
بعشاتو بغداتو بالمنديل فوق راسو ياسويدان
ياويدان فين بت البارح فى الجنان بوصلاح
ايش كلتي ايش شربتي التفاح اللفاح
قطع يديك يا مفتاح بالما والملاح

الحايك : كان انواعا : الحايك د الدحداح ، الحايك د الحاشيا ، الحايك د المحربل ، الحايك د السكر وهذا اخفها ، ولهذا نسب الى السكر ، لحلاوته المعنوية ، والقلها الحايك دى الصوف ، وغالبا ما تلبسه نساء البادية المستوطنات بالمدينة ، ويستعملنه غطاء فى النوم وغير ذلك ، شان اهل البادية .

حجيرات سبعا ( بسكون الحاء وكسر الجيم ) لعبة للاطفال يلقون بالجارات الى اعلى ويتلقفونها ، حسب نظام متبع لهم .

الحرير هندي ( بسكون الحاء ) وهو الحرير الاصيل ، المتخذ من دودة القز ، وكان كثير من عائلات تطوان تربي دودة القز ، لدرجة ان احد ابواب تطوان ، كانت ـ وما زالت ـ تسمى بباب التوت ، الذى توخذ اوراقه لهذه الدودة ، فالنسبة الى الهند لا تراد حقيقة

**الحريرا د الحميرا** كانت تعمل للمريض ليلا ترتفع بغيرها درجة حرارته ، وكذلك الحريرا د اريوس مما يفضل من الكسكوس بعد فربلته حريرو ( تصغير حرير على الطريقة المورسكية ) وهو خيوط من قطن ناعم لا مع كالحرير .

الحزام د دق مويكنا ، وهو دون ذلك ، وبه النساء ، وهو انواع ، الحزام متقل ، الذى يولع فى تثقيله بخيوط نسيجه الذهبية

الحزام د دق مويكنا ، وهو دون ذلك ، وبه رسوم ذهبية وحريرة مستديرة ، ولعله لذلك سمي بدق المنجانة ، الحزام د الحرير ، ما اقتصر فى نسجه على الحرير ، دون الذهب ، وكانت هذه الاحزمة تنسج بفاس ، بمنسج ابن الشريف

الحزا كانت الجلاليب غالبا ما تفصل طويلة للاولاد ولمن اراد من الرجال ، فتتخذ لها حزة بديلها ، وكانت النساء تفعلن ذلك في بعض الاحيان ، غير ان الحزة تكون في منتصف ملبوسهن ، لتستر بالحزام ، الذي كان لا بد منه للمرأة وبناتها كالكرزية للذكور .

الحزامـا ( بتشديد الزاي ) الحزام الذي يحشى فشكا ( قرطاسا ) للجنود مثلا ، ونقودا ونحوها ، لنحجاج مثلا ، وقد احتفظ بعض الحجاج بهذه العادة ، وان ارتفع تعرضهم لما كان يصاب به الذين يقطعون الفيافي والقفار ، ومن تحزيم الجنود، توسعوا في الاشتقاق والمعنى ، فاذا قيل « العسكر تحزموا » ، فمعناه انهم لبسوا ملابسهم الرسمية ، واستعدوا للاوامر ، حتى ولو لم يكن حزام ولا حرب ولا قرطاس.

حسبي : يوصف الشيء بانه حسبي ، لانه لا اناقة به ولا تزيين او تلوين ، فهو ساذج حسبه ان يسد الحاجة منه ، وقد يطلق على كل ساذج وان فاخرا

الحسانا مدورا وهي حلق راس الغلام بواسطة ( الماكينة ) ثم يطر راسه من جميع نواحيه بالموسى ، فذلك هو التدوير في الحسانا .

حسني هو في اصله منسوب الى الحسن الاول ، كالريال حسني والبليون حسني مثلا ، ولكنه صار يطلق على كل عملة مغربية ، فيقال لها حسني وان كانت عزيزية او حفيظية ، وقد قالت لي احدى المسنات من العجائز : ان المولى الحسن هو اول من ضرب السكة المغربية ، وكانا لمتعامل به قبله السكة الاسبانية ونحوها ، وهذا لا نثبته حقيقة بقدر ما نستفيد منه في سبب تسميتهم العملة المغربية بالحسني وكان هذا فيما قبل بنحو ثلاثين سنة ، يطلق في غير شمال المغرب ، على نصف الفرنك الواحد خاصة .

الحلاوا : عبارة عن منحة تعطى لمساعد ( المعلم ) وهو الذي كان يسمى باسم ( الصانع ) ولمن دونه من الصبيان ( المتعلمين ).

حمادشا ، جمع حمدوشي ، نسبة الى علي ابن حمدوش ، وهي فرقة شبيهة بفرق الشيعة الملفقة لرؤوسها بعاشوراء في ايران والعراق استشهادا .

الحمار د الكتب وهو الحامل للكتاب ، حين القراءة بدل اليدين ، والتسمية ماخوذة من القرءان «مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفارا » .

الحنطوز ( بسكون النون وضم الطاء ) خمار مسنم تتخذه العجائز دائما ، وغيرهن في يوم من ايام الاحتفال بالعروس ، يتكون من ( شربية ) حرير اسود و ( سبنية ) حرير برتقالي اللون مقصب بالذهب ، ولهذا تسمى ( السبنيا د البحر ، يعصب ذلك فوق ( البنيقا )

الحنا وهو يوم من ايام الاحتفال بالعروس ، تكون صباحه الباكر ( الجلوة البيضا) يصاحب ذلك نشيد الحنا ترددده الحضارات اذكر منه « حنا وحناني حنا من الجنا يابياطي ». وفيه تخاطب البنات المودعات :

قوموا يالبنات
قوموا كلكم
مولاي السلطان
عباها لكم »

وهو نشيد عربي الوزن ، من بحر الهزج .

الحناشا : قطعة من خشب (البقص) غالبا ، في نحو الشبر ( يحنش ) بها على لوح الكتاب ، تعليما للصبي لاول عهده ليتابع بالقلم ذلك التحنيش ، فيعتاد الكتابة على ذلك النحو ، هذا اصل التسمية، لكن (المحضري) احتفظ بهذه الحناشة مستعينا بها على حفظ لوحه ، فهو يعلم بها على ما استعصى عليه عند الحفظ ، ويقرع بها اللوح تنبيها لحسه ، فيسعفه هذا التداعي .

الحنية : عقد قوس له شرفات ، على ابواب الحجر الرئيسية في الدور (كالبيوت والمقاعد والغرف) وقريبا من نهاية الغرف بحيث يوضع السرير ( الناموسية ) وتكون كسوته وعليها التاج المسامت لاعلى الشرفات وهي تبدو منعطفة على كسوة الناموسية داخلا للنهاية وفي النهاية المقابلة ، حيث تنعطف على ( السهوا ) فتعلق الستارة (الرواق) وراءها ، كما تعلق على الابواب وراءها بالنسبة للمدخل .

الحياتي : عند الاطلاق يراد به ثوب قطني ابيض خفيف يتخذ للعمائم ونحوها ، فاذا اضيف اليه مثلا ( الكيسان ) فيقال الكيسان د الحياتي ، فهي

التى تستعمل يوميا فى الحياة المعتادة للاسرة ، من غير احتفال بالضيوف مثلا ، وهذا وجه التسمية باسم (الحياتي) فان ذلك الثوب أيضا ، ليس من الثياب الرفيعة ، بل هو من متطلبات الحياه الضرورية، التي تسمى باسم (حسبي) فهي لذلك فحسب .

محير : (اسم مفعول) يطلق على المهتاج ، تشبيها له بالعيسوي او الحمدشي (المحير) كما يوصف بالتحيرة ويشتق غير ذلك .

## الخـــاء

خام هو فى الالوان اصفر ضارب للحمرة ، ولعله اتى من لون الشمع الخام المستعمل للخرازين

الخاميا : ثوب حريري فاخر كان ينسج بمناسج فاس ، كمنسج ابن الشريف ، ويتخذ للستور ونحوها ، مضافا اليه ( المسمسم )

الخبولا ( بضم الباء المشددة ) خيوط تباع بالميزان ( مخبلة ) غير منظمة على بكرة ونحوها ، فصار الاسم يطلق على كل مشكل معقد وعلى كل فوضى لا يرجى لها نظام ، وهو فى اصله عربي من الخبل .

الختما : الاحتفال بالصبي حينما يصل فى (لوحه) الى مرحلة من مراحل حفظ القرءان بالكتاب ، واولها سورة الاخلاص وآخرها سورة البقرة ، وكان الاصل فى هذه ان ينشد (المحضرة) الزملاء وهم محتفلون بمنزله :

« الصادق مداق
والعلم صادق
وافرح يا امو
وختملك علمو »

ثم صار النشيد ينشد فى كل ختمة

خرا حديد ( بسكون الخاء ) تطلق على نفاية الحديد التى يبرقها فى كور الحداد

الخراجا : حجرة تفضي اليها حجرة اخرى قد تكون اكبر منها ، وغالبا ما يكون ذلك فى الغرف العليا الكبيرة .

الخرجا : تطلق يوم تخرج فيه فرقة من عيساوى، ( وكنا بتطوان لنا ثلاث ، عيسوا د العيون، ود الفدان ، ود الجزاير ) او حمادشا .

الخريف : الفواكه الطرية ( الخضرا ) مما صار يعبر عنه بالكلمة الاوربية ( فروطا ) ويشتق منه الفعل وغيره ، نحو خرف تخريفة .

الخشبا : مصيدة للارانب الجبلية ونحوها ، وقد تكون اكبر، فتنصب للخنازير الوحشية ونحوها، ولا اعرف وجها للتسمية بالخشبة ، الا ان تكون كذلك فى مبدا امرها ، اما التى ادركناها فكانت من حديد وحده .

الخوخا : عبارة عن كوة مزخرفة من جص ونحوه ، تزخرف بها ابواب البيوت والغرف ونحوها، ومنها اشتق «التخويخ» بمعنى التفريغ ، لان تلك الكوة تكون بها خلال ، ينفذ منها الضوء الى اعلى البيوت والغرف المذكورة ، والكلمة معروفة فى العربية ، بفتح الخاء لا بضمها عندنا .

## الـــدال

دار التقى ( بسكون التاء ) واصلها دار الثقاف، وهي سجن النساء خاصة ، والاطفال دون البلوغ بدل ( المصلحية ) لهى كما هو معروف فى مصر ، فيتعلمون بها ، ويهذبون ويثقفون ، وكان الشاعر شعلان احد القائمين عليهم ، وكنت فى تلك المصلحية اطالع معه اللغة الالمانية ، مساه الله بخير ، ان كان على قيد الحياة ، ورحمه الله رحمة واسعة ان كان قد ودع هذه الدار

دارا دارا د السباع ، هي لعبة للاطفال ، ياخذ بعضهم بيد بعض ، ويكونون دائرة يدورونها ، منشدين:

« دارا دارا د السبع ما ياكل ما يشبع »

الداميد ( بكسر الميم ) سترة نصفية عليا ، الا انها باكمام مزررة ، كالجبدور ، تلبس فوق البدعية للشبان خاصة ، بدل الجبدور الذى يكون لهم وللرجال عامة ، ثم صارت الاكمام يقلد فيها ( الكبوط ) الاوربي ثم زاد التقليد فدعيت ( كبوط ) ويظهر ان الكلمة فى اصلها اسبانية Dimid اي النصفي ، وان الدميد كان معروفا بالاندلس قبل المغرب ، وان كان هذ غير معروف

درب وزقا : عبارة عن خمار جزئي متقاطع مع ءاخر كذلك فى اتجاهين مختلفين ، وهذا وجه التسمية بالدرب الذى يقاطع الزقاق

الدفـــا : ( بضم الدال وتشديد الفاء ) تطلق على مغلاق ما عدا باب الدار ، كباب الغرفة والبيـــت والطاقة ، ثم اختصت بالاخرى

الدكانا : (بضم الدال) دكة كانت تبنى جـوار ابواب الدور ، على معادي (المياه) ، او تبنى خاصـة لجلوس اتباع الكبراء والحكام ومن يلجأ اليهم مـن الخصوم ، ولعلها كانت فى اصلها ( دكانا ) بسيطا ، فانث لذلك ، نظير بنك Bank فى الاصل الانجليزي اذ كان المصرف من عادته ان تعرض به النقود نهارا ، فاذا جن الليل حملها صاحبها معه، كما كان بالطرافين عندنا والصياغين بطنجة وان لم تكن دكاكهم مبنية ، بل كانت من خشب ينقل ، بعدما كانوا يعرضون ذلك فى القفف ونحوها ، وهي نثات فضية وذهبية.

الدموج ( بسكون الدال وضم الميم ) : عبـارة عن خصلتين تسدلهما المراة من صدغيها ، تنتهيان الى لحبيبها ، فاذا صارت ايما ، جعلتهما دبر اذنيها (مورا ودنه) وقد تستغني عنهما حينـما تصـير عجـوزا وتلبس الحنطوز ، والكلمة عربية الاصل من الدمج

## الـــذال

الذراع ( بسكون الذال التى تنطق دالا ) مقياس للثياب ، نحو 45 سنتيمترا ، فكانت تباع بالذراع، قبل المتر ( اليلضا ) بطنجة ، وان كانت الآلة نفسها ، تسمى باسم (القالا) الاسبانية الاصـل ، كاليلضـا الانجليزية الاصل بطنجة ، هذا فيما عـدا الثيـــاب الصوفية التقليدية ، كالقشاشيب وجلابة الصـوف والفراريش والبطاطين ونحوها ، فهذه كانت تقاس بذراع الانسان نفسها .

الذكار ( بفتح الذال المنطوقة دالا ) وهو الرجل الذى يذكر الاذكار لفرقة عيساوى مثلا ، فـى نغـم الاناشيد ويعزف على ( الطبيلة ) الموضوعة بين يديه، وهي مزدوجة ، كبيرة وصغيرة ، كما يستعمل الآن فى الجوقة الفرنجية Tamtam

الذكار ( بالضم ) : تين فج يعلق على اغصـان وفروع شجر التين عند بدوه تذكيرا له وتلقيحا ، والا سقط قبل النضج

الدما ( بكسر المنطوقة دالا كسـرا باشمـام ): الدمة ، كانت تستعمل حتـى عنـد الاطفـال وهـم يتعرضون للمسؤولية فى العابهم او يحذر بعضهم بعضا من عواقب ما يتعرضـون له ، وقـد كتبـت بالالف بدل التاء المضبوطة ، تصويرا للنطق العلمي كما فعلنا بغيرها

## الـــراء

الرايـا : اطلقت على ترك شعر الراس للذكور، وتصفيفه وتحفيفه، حسب المالوف الاوربي (الفريزي) ويبدو ان الاسم اخذ من ( رايا ) الاسبانية بمعنـى الخط ، الذى هو الآن فى خط الصدغين

الرطل ( بسكون الراء وفتح الطاء ) وكان نوعين، رطل عطاري، ويساوي رطل بقالي ، وهذا يزن نحو الكيلوغرام ، وقد اختفى اسم الرطل من المغـرب ، كما اختفى من مصر وحل محله الكيلو

الرقاص هو الساعي الآتي بالاخبار المستعجلة، كظهور الهلال ونحوه ، شديد طويـل بيـده عصـى وبالاخرى فنار جرى ليل نهار .

الركيلة (بسكون الراء وكسر الكاف الفارسية) : اصلها النارجيلة ، وهي شبيهة بما يسمى فى مصـر بالجزوة ، يدخن منها الحشيش او الكيف عندنا ، ولا يستعملها الا كبار الحشاشين ( المكيفين ) كفرقـة هداوة ونحوهم .

الرميلا رملة صفراء تدعك بها الاواني النحاسية ونحوها ، وتسمى بطنجة (تفزا) وبفاس (تدقا) وقل استعمالها الآن

الروا د الدار : نسب الروا للدار ، لانـه دار مدخلها على حين كان روا الدابة التى يركبها او يحمل عليها صاحب الدار فكان (مدخل) لها ، وقد شهدت من فتح باب الدار الخارجي ، وادخل حماره ، ثـم فتح الباب الداخلي المفضي للدار مباشرة فكان يطلق الروا هذا على مدخل الدار ، ثـم قـل استعمالـه ، واكتفي بالمدخل ، الذى كان لابـد من سلوكـه الى ( وسط الدار ) كبهو

## الـــزاي

الزعفران هو وان بقي لفظه الا ان مدلوله صار ما كان يسمى باسم الخرقون ( الكركم )

الزفان ( بتشديد الفاء ) كان فى اصله وصفـا لمن يزف العروس ، كما هو بالشرق ، وربما كان ذلك

للنساء خاصة ، ثم استعمل في الرقاص ، وفي المثل المغربي « يموت الزفان وما ينساش هز اكتافو » ، ثم صار يطلق على كل صخاب مشاكس ، واشتق منه « الزفوت »

الزكدون ( بالكاف الفارسية ) وهو كم القميص للنساء ، الواسع وسعا متبرجا ، ويكون من ثوب ما يتخذ منه الردا مثلا تثنيه المرأة على كم القفطان ونحوه ، وتعقد طرفيه الاسفلين وراء ظهرها ، فاذا استعدت للشغل ، زادت فعقدت طرفيه الاعليين فيقال في ذلك « الكمايم في كتافها » ، وكما يكون الزكدون للقميص ( القمجة او المنصوريا ) يكون للدفين ايضا ، لكنه لا يكون مجنحا مثله

الزيزوا : غلاية القهوجي ، او ما يعرف في الشرق باسم ( كناكا ) ويظهر ان تسميتها هذه اتت من صوتها وقد بدا غليانها

الزين بلا لولا ( بسكون الباء وضم اللام ) وهو اسم ثوب كانت تلبسه النساء ، ومعنى التسمية انه الزين الذي لا استثناء به فهو كامل ، لا يرتفع او يمتنع منه جانب ، فيقال « لولا » كذا به لكان زينا تاما كاملا .

الزين المكمول بالغطيسة في العشنون ، هذا الزين المكمول لم يعد مشهورا ، حيث ان النقرة في العشنون لم تعد تسحر الناس

## السيـــن

السايبـــا : تطلق على الثورة والفوضى التي لا يخضع اصحابها لنظام عام ، فهم الشباب الثائرون على الدولة وقوانينها

السبتاوي : قنينة من فخار احمر يسع نحو لتر (من خمر) ينسب الى سبتة ، لعله كان ياتي منهـــا

سبسبوت (بسكون الباء الاولى وضم الثانية المشددة) : وهي لعبة للاطفال يركضون فيها وينطون قائلين « سبسبوت الحاج نبوت »

السبنيا د البحار وهي المعروفة في غير تطوان باسم ( الرومية ) ولعلها اضيفت الى البحر ، لان البحر كان مرسوما بها اما النسبة فهي في اصلها لسبن العراقية التي كانت مشهورة بالثياب الحريرية وغيرها

السبنيا د الدهب : كانت مقصبة بالذهب ، وهي من الحرير البرتقالي اللون ، تكون مع الشربيا، ما يعرف بالحنطوز

السجفاد القميجا ( سجفة القميص ) العنق المضاعف من ثوبه ، وكانت الفتحة بأحد الجانبين للذكور ، وفي الامام للنساء ليستطعن ارضاع صبيانهن منها ، ثم صار الذكور يشاركون النساء في الفتحة الامامية ، تقليدا للقميص الاوربي ، الذي صاروا يلبسونه بعد السحارا

السخراد المخزني : كان المخزني يتقاضى السخرة من الخصم المحكوم عليه ، والا بأن يكون بريئا فالذي رفعه الى الحاكم هو الذي يؤدي هذه السخرة ، فان تخاصما معا وترافعا ، ولم يحكم لاحدهما ، فالسخرة بينهما ، وكانت لعهدنا نصف ريال فضي وريالا واكثر

سراق المخزنيا : لعبة للاطفال ، كانوا يلوون (قبوبهم) ثم يثبتونها برؤوسهم ، ويجري بعضهم وراء بعض وياتي به

سرسابو ( سر وجوده ) وهي لعبة ايضا يخفون فيها وراءهم شيئا كالحجارات ونحوها ، ثم يصيحون « سرسابو والله ما سابو »

السرير : هو السرير البسيط المرفوع على خشب ونحوه ، والا فهو الناموسية وسمي مصعد البناء بالسرير كذلك

السريفا : كانت تجعل لجيوب قمصان البوادي دللقشاشيب واكياس النقود التي ينفق منها وتستعمل للشنق وغيره .

السطاري : ثوب مخطط خطوطا عريضا ، كانت النساء تتخذن منه القاطين ونحوها ، ولخطوطه سمي بالسطاري نسبة لسطر

السكر قنديل : سكر ينسب للقند ، وهو في شكله ولونه كحجر الشب ، وهو قليل الوجود الآن

السكر لابانا : سكر سحيق ندي ، لونه اسود ضارب للحمرة ( بني ) يشبه سكرا رأيته بانجلترا ، ولعله نسب لهفانا الامريكية ، وقد اختفى تماما .

السماطا : كان ( قمطر يسمط بها الوليد في شهوره الاولى ، فلا ينام الا ويداه ورجلاه مشدودين مع قامته ، كما كان بأوربا في القرون الوسطى .

السنبلا : كانت ترسم بالطرسان على اكمام الجدورات ، وكنارات قفاطين النساء .

السنجاق : كان يطلق عند بعضهم على رقعة المآذن ، وهو تركي معناه العلم والراية .

السهوا : نموذج سرير يعلق بمرتبتين في نهاية الغرفة قبالة السرير الحقيقي ، ويتأنق فيه تأنقا عظيما ، وربما بني له ما يقام عليه ، والا فهو مقام على جوائز ، مثبتة في جانبي الغرفة ، واصله (الاستهوا) كان اناقته تستهوي النائم مع زوجه في السرير ، الذي كان يتأنق فيه تأنقا بالغا ، يجعل صاحبه يشعر برضى متناه .

السوكا ( بالكاف الفارسية ) وهي سوق الجنود الى المعارك والحروب ، فهي السوقة بالقاف.

## الشين

الشاشيا : كان المتمم بالمدينة يتمم عليها، وكان المخزني يقتصر عليها ، وقد هجرها المتممون الآن وقل وجودها عند غيرهم ، وحتى في فاس ، التي كان يلبسها طلاب القرويين ونحوهم ، عطلت مصانعها ومضاربها بها .

الشربيا : تقدم انها والسبنيا د الدهب تكون الحنطوز .

الشرتلا د اللوح: كان اللوح بالكتاب يسلك من اعلاه بخيط يعلق منه تعظيما للقرءان الكريم ، ويسمى ما يعلق به ( الشرتلة ) لان اللوح تعلق منها وتشرتل بها ، ويقال شرتل الابرة ، والشرتول د البصل ، ود الياسمين، ولعل اصله (سنل) للجواهر والدموع وكل متقاطر

الشركسي : تقدم الكلام عليه في البلغة وانواعها .

الشراط : صانع ( الشريط ) وهو الطوال ، كما يسمونه في باديتنا ، مطلقين الشريط على كل حبل .

شطيطحا ( بسكون الشين وكسر الطاء الاولى وسكون الثانية ) اكلة تتخذ من خليع ، مضاف اليه فلفل وثوم ومعدنوس وبيض ويعصر عليه الليمون ، وهي في اسمها تصغير شطاحة ، كانهم وجدوا في طعمها شغلمة ذوقية .

الشعير : عبارة عن زخرفة بالطرسان ، تثبت على صدر البدعية والجبدور ونحوهما ، وقد تجعل كذلك على حواف القفطان ونحوه .

الشفار ( بسكون الشين ) حلواء مخدرة ، بما تطبخ به من تقطير الكيف ، لونها اخضر ، وكان يبيعها بائعو الحلواء للعموم

شق خيارا وهي كوة صغيرة ، مستطيلة ، كانت تفتح من الدور على الخارج ، لينفذ الضوء اليها ، بدون ما يكون كشف عليها

الشكارة د الفلوس كيس توضع به النقود التي ينفق منها صاحبها النفقة اليومية ، وكان هذا معروفا باوروبا في العصور الوسطى

الشكارا د ميريكان : غرارة كان يجلب فيها الطحين من اميركا ، ثم صارت كل غرارة من كتان ابيض تسمى الشكارا د ميريكان

الشنبيل : كان يتخذ من ثوب حرير مقصب بالذهب، ويوضع على راس العروس .

الشون ( بضم الشين ) وهو الحضن ، وما يلبس عليه ، كذلك ، فيقال : « خبع في شونو » اي في داخل جربانه

الشوار كان يحتفل به ما بين العشاءين من يوم الاحد ، فيحمل فيه جهاز العروس على البغال ، من دارها الى دار العريس في حفل توقد به الشموع العظيمة ، على جانبي القافلة التي تحمل المراتب العديدة وعليها (السداوج) السجادات او (السارح) وعلى دابة يحمل الصندوق التي يكون طوله نحو المترين وعرضه نحو متر ، كما سيأتي وينشدون نشيدا غالبا وهو « اللهم صل على النبي شارق النسب سدنا مولاي محمدي »

الشوبة : كان يطلق عما يشوى في الاسياخ ، فيقال فيه « الشوبة مشوبة » ، فعند الاطلاق يفهم هذا ، ثم صار يستعمل ( القطيبات ) .

الشوبة بالزيت والفلفل ، وهو ما يعرف بالكباب مغدور .

شيشوبين قطعوبين ( بضم الشين المشددة ) وهي لعبة للاطفال ، كانوا يضعون اكفهم بعضها فوق بعض مقبوضة ، قارصة بالابهام والسبابة على ظهر

الاخرى ، قائلين «شيشوبين قطعوبين» مكررين ذلك مرارا ، ثم يقولون « فـر » اسم فعل لطيران الطير، رافعين اكفهم تمثيلا للطيران المذكور ، وقد تفرقت الطيور فى الاجواء

## الصـــــاد

الصابون البلدي ارتفع او كاد من تطوان ، وكان اخيرا لا يستعمل الا لدهن مقلاة البغرير ، بينما كان بفاس عليه الاعتماد ، وكانت معاصـر الزيت تنتجه يوميا ، ولكنه قل بفاس ، وصار كما ادركنا عليه تطـوان

الصابون د الملف : وهو شذرات خشبية بيضاء، كانت تضاف الى غيرها فى تنظيف وغسل الثياب الملفية .

الصادق مداق : تقدم فى الختمة انه كان نشيدا ينشد بها

الصامت : يتخذ من العنب والتين الشوكي ، عصيرا مطبوخا ، يدفيء شاربه ، وقد يسكر اذا طال تعتيقه ، اخبرني بعض المسنين ، انه كان يقدم للحضور فى الحفلات ، قبل استعمال الشاي بها ، وان المقدم له كان يراعي حيثية الشخص المقدم له فاذا كان من الشبان الذين ينتشون ، قدم ما يسكر منه ، والا قدم لهم غيره .

الصبافية : قلة كبيرة تسع نحو 30 لترا من الماء ، ولعل الصبافين كانوا يستقون منها فنسبت اليهم .

الصحفا د الزراع تساوي نحو ثلاثة امداد منه

الصدرية وتنطق بالسين : كانت تلبس للاطفال بدل البدعية ، كما كان الفقراء والمتقشفون يلبسونها كذلك .

الصغيرا : خبزة صغيرة تعطى للفران اجرة له على ( طرحه ) نحو ست او سبع خبزات .

الصفة : تنطق بالسين ، بمعنى الظن ، يقال السفة كذا ، بمعنى ذلك ، حسب الظاهر .

الصقلبية : عبارة عن غرفة ثانوية ، تكون قريبة من السطح ، او بين الطابقين من الدار ، بابها غير ظاهر من هندستها

« الصليبح » ودراسي ( تصغير صلح ) منسوب لقبيلة وادراس ، الواقعة بين تطوان وطنجة، والمراد الصلح الموقت بوقت قصير ، ولا يدوم طويلا ، ولا شك ان له قصة مع وادراس

الصمصال الطلطال الذى يدهن به لوح الكتاب، بعد محوه ، ليكتب عليه من جديد

الصنجا ميزان صغير توزن به الاشياء الثمينة، كالذهب والفضة والحرير وعود القماري ، والكلمة تركية وهي الميزان مطلقا

الصندوق كان عبارة عن صندوق العروس الذى يوضع فيه جهازها ويكون من جملة ما يحمل منها الى بيت العريس ليلة ( الشوار ) ويتانق فيه وفى تزويقه ، وكانت عائلة غنام بتطوان مشهورة بهذا التزويق ، ويكون وضعه فى غرفة العريس ، تحت السهوة ، ويبقى صوانا للملابس ، يتوارثه البنات عن امهاتهن ، ويجدد تزويقه عند زواجهن

صندوق العجب : كانت تعرض به الصورة مكبرة ومتحركة على الاطفال ، وهو المعروف فى مصر باسم صندوق الدنيا .

## الضـــــاد

الضبلون فئة ذهبية من عملة اسبانية ، كانت تساوي خمسة او اربعة ريال اسباني ، فهي Doblón الاسبانية

الضفيرا ( بسكون الضاد ) كانت تتخذ من غزل الصوف خيوطا ملونة بلون غالبا ما يكون الاخضر ، وهي من الكثرة بحيث لايبدو منها سالف الشعر الذى يضفر بها ، وكانت البنت تتخذ الضفيرة ، كما كانت الشابة من النساء وربما استمرت على ذلك دائما .

الضيافا ( بسكون الضاد ) : وليمة تجعل للجان، امتقادا من اصحابها ان مريضهم مصاب بمس من الجان ، لانه طال مرضه او مصاب بمرض عصبي ، وكان الطعام من سمك مطهى بالبصل لا ملح به ، ومن فطير كذلك ، يوضع ذلك فى اناء كتكرا ونحوها ويترك فى مكان كان معروفا حول عين ماء ، يدعى ( العوينا ) بعد ما يدعى لها من المعارف من ياكل من الفطير ويطعم من السمك

## الطـــــاء

الطابية Tapia نوع من الحيطان الحصينة كالاسوار للمدينة والقلاع ، تتخذ من قطع توضع في قوالب من خشب وتضغط ترابها جيدا فيصير قطعة صلبة في طول المتر تقريبا ، وعرض نصفه ، ثم ترفع الواحدة فوق الاخرى ، وسمي الحائط بها

طار الطيور : هي لعبة للاطفال يضعون فيها اكفهم على الارض ثم يرفعونها ، وهكذا دواليك

الطبلة : كان يطرز عليها اوجه الاحدية النسائية ( الشرابيل ) ونحوها من الجلديات Tabla

طبانا : عبارة عن انجم صغيرة جدا ، تتخذ من مواد مزابقة لامعة ، وتثقب من مركزها ، لتثبت منه على الثوب تزيينا له .

الطرابق عبارة عن لفائف من جلد ، تلفها نساء البادية على سيقانهن ، عند التوجه للغابة او السفر ( للتسويق مثلا ) على نحو ما كان يفعل رجال الحرب من الروم ، والكلمة اسبانية ، وهي ( طرابا ) المعروفة الان لقوائم الخيول Traba

الطعام ( وقد يصغر ) : يتخذ من دقيق يقلى ثم يضاف عليه قليل من الزبد ويحلى بالسكر، فيطعمه الرضيع تعويدا له على الطعام

الطنز ( بكسر النون ) : ويشتق منه فيقال «طنز عليه» والكلمة عربية

الطنة ( بتشديد النون ) : عبارة عن خابية ، رقيقة العنق والفم ، تسقى بها المياه غالبا .

الطوازن : اكياس ضيقة مفتوحة النهايتين ، من ثوب ابيض ، كانت النساء تدخلن فيها سوقهن سترا خارج الدار وهي ( مكرشة ) طبقات طبقات ، ويبدو ان اصلها عربي ، من الضيزن بالضاد ، الحافظ للشيء والمناسبة الحفظ فيهما

الطينا : اناء خشبي في شكل ووسع نصف برميل ، يتخذ لغسل الثياب ( التصبين ) ونحوه ، والكلمة اسبانية Tina

## الظـــــاء

الظلا ( بضم الظاء التي تنطق ضاء ) وهي مرفع فوق الكانون ، توضع عليه لوازم المطبخ وبعض الادوات والاواني الضرورية .

الظهريا ( بالضاد ايضا ) نسبة للظهر ، وهي مادبة للنساء غالبا ، تقام ظهرا وتستمر حتى العشي ، وتسمى الان بـ ( الضهور )

ظهرو مالح ( ينطق طاء ) ظهره مالح ، كناية عن كونه لا يستطيع القيام بالاعباء .

## العـــين

العباسيا ( نسبة لابي العباس السبتي ) وهي سفنجات صغار ، كان السفاجون يبتدئون بقليها ، وتعطى لصبيان الكتاب ، فاذا اتوا باكرا لتيبس الواحهم ، يأتونه .

العبروق : قماش من حرير اخضر اللون ، يوضع على راس العروس ، فوق الشنبيل ، ويسدل على الكتفين

العريفا : هي للنساء بمثابة المقدم للرجال ، وفي دار الثقاف ، بمثابة قائد السجن ، ويكنى بها عن المشاكسة من الاناث

العشبا : مجموعة اعشاب ، تطبخ للمريض ، المصاب بقرحة ونحوها ، فيواظب على شرب الماء الذي طبخت به ، ويلزم الحمية مدة تختلف ، كما تختلف الحمية ، بنوع العشبة كبيرة او صغيرة ، وقد يقتصر على خبز الشعير والعسل ، في طعامه .

العلم ( بسكون العين ) : كان يطلق فقط على علم الطوائف المتصوفة ، كجلالة وعيساوة ، ولم يكن يعرف كعلم دولة ، جمعه علوم .

العواشر ( بكسر العين ) وهي العشرة الايام التي تتقدم الاعياد ، كان يعطل بها ، لسميت كل عطلة تستمر اياما واياما عواشر

عود الريح : يطلق خارج تطوان ، غالبا ، على العجلة ( البسكليطا ) والمتداول بتطوان هو ( المشكليطا ).

## الفـــين

الفراشل (بسكون العين) : نخالة تطبخ ويتخذ منها (لطخات) توضع على العضو المصاب برضوض ويشد بعصابة

الفغلون : يراد بها الفقلة العظيمة ، على قاعدة

التكبير عند الاندلسيين ، كحفصون ، وعمرون ، وخلدون

الغلالا : كدان يدق ويسحق ويبلط به السطح ونحوه ، ولا اعرف له اصلا من اللغة .

الغلطان ( الغلطان ) : يطلق هذا على كرش الجزور ، وخصوصا البقري منه ، وهو استعمال الجزائريين ، غالبا .

الغليلا ( بالتصغير ) كانت تلبس فوق البدعية للرجال ، وهي عربية الاصل ، تصغيرا لغلالة التي تلبس تحت

غويلا ( تصغير غولة ) : قطيفة تغطي بها النساء جحورهن ، في قريتهن ، وكان لونها اسود وهي مخملة ، كجلد الغريلا .

## الفاء

الفانيد : حلواء تصنع من مسحوق السكر الناعم ، مضافا عليه قليل من السمن ، تصور بها طيور ونحوها وتجعل منها نماذج من الآنية وملحقاتها، وتهدى للاطفال ، بمناسبة ختان او نقاهة من مرض كالحصباء والجدري .

الفتيل د الشعريا ( بسكون الفاء والتاء مع اشمام ) وكان فتل الشعرية ، معروفا في البيوت ، وكان المحررات تبعنها بالشارع

الفتنا : تعم الثورة ونحوها كالمظاهرة ، واذكر ان هذه وقعت بتطوان سنة 1930 ، وكانت لاول العهد بظهورها ، فكتبت الى صديق لي كان بنابلس ، اخبره بوقوع الفتنة ، فاجابني بما علمت ان اسمها مظاهرة ، وفي سنة 36 كان نشيد حزب الاصلاح يبدا وقد كون فرقة الفتيان ، هكذا « فتيان قومي » فكان احد الكبار ، ينشده « الفتنا يا قومي » ظانا الثورة والدعوة اليها

الفتيلا د القنديل : كانت توقد بها القناديل في البيوت الفقيرة ، وفي الحمامات ، ونحوها كالفنادق القديمة .

الفراش : غطاء من صوف ساذج متواضع ، ليس كالبطانيا ، يتدثر به الفقراء ، وتتلفع به نساؤهم ان كن من البادية

الفرجيا : كبة كالقفطان ، كان يلبسها رجال العلم والمخزن ، وكانت عندنا مفتوحة من امامها الاعلى ، كما كانت فوقها اخرى من لوب قطني خفيف او شفاف ، ولا ندري وجه تسميتها لفرج ، فهل كان شخصا ، كما كان المنصور بالنسبة للفرجية ؟

الفرخا : مما تلبسه العروس مع الشنبيل والعبروق .

الفرقما : كان يتخذها الاطفال من فروع شجر التين وغيره ، ليفرغون الجذر ، ويحشونه ، ثم يضغطون عليه بقضيب فتفرقع

الفريول ( بكسر الفاء مع اشمام ) : نصفي يلبس تحت القميص بكمين ضيقين قصيرين ، للبنات والمحتشمات من النساء والعجائز ، وهو في الاصل اسباني Infirior اي داخلي ، فيظهر ان الموريسكوس جلبوه معهم ، وما زال مستعملا عند فلاحي الاسبان

الفطور ( بسكون الفاء ) : الحساء الذي ليس من دقيق ، كالحريرة والشربة ، بل الذي هو من سميد وهو انواع سميد بالابزار وسميد بالحليب او دشيش .

فلاقا : كانت معروفة في جلد المجرمين ، وتاديب المذنبين ، وهي عبارة عن عصا غليظة يسلك في طرفيها حبل متين ، يلف على ارجل المعاقب ، وقد ادخلت فيه ، فيشد عليها بواسطة اثنين يمسك كلاهمابطرف العصا ، فيجلد على ظهره وقد امسك الثالث بذراعيه ، ووضع قدميه على قفاه ، شادا بهما، او يضرب على رجليه ، ان كان قاصرا كما يفعل المحتسب بالغلمان المجرمين

الفواد : كان يطلق على كبد الجزور ، فيقال « اشتر القلب والفواد » اي ( الكبد ) ، ويقال للمتضايق منه « كلتي قلبي وفؤادي » ، وهذا الاخير ربما كان من قبيل عطف المترادف ، وهذا الاستعمال قريب منه كلمة Fole الفرنسية ، ولعله كان كذلك في الاسبانية القديمة ، اما الحديثة فتستعمل كلمة Higado وكانت تنطق Figado بلا شك حسب القاعدة العامة في هذا الابدال

الفوطا د العلة هي من صوف تغطى بها النساء حجورهن واضيفت الى العلة كان من تعتادها لا يمكن ان تستغني عنها .

فوق منك ؟ السما تحت منك ؟ كركبا : هذه لعبة للاطفال ، كانوا اثنين اثنين ، يتناوبان على حمل احدهما الآخر ظهرا لظهر ، سالا الحامل

« فوق منك » ؟ فيجيبه المحمول «السما» ، ثم يسأل تحت منك » ؟ فيجيبه « كركبا »

## القـــاف

القاعـــا : المكان الذي تباع فيه المدخرات ، من السمن والزبد والزيت والزيتون والتين الناشف والزبيب والخليع ونحوه

القـسما : عندما تصل الطفلة الى نحو السادسة، يفرق شعرها الى ناصيتيها ، ويثبت ذلك بالتكركيبة، كما سلف .

القصـا : تتقدم القسما حيث تقص جمة الشعر المرحل على الجبين .

قـلاجـا : ثوب حريري ، مطلس ، يلبسه الرجال غالبا ، وما زال معروفا بالشرق ، وخصوصا الشام ، والكلمة تركية .

قمبي (بضم القاف) وينطق غالبا بالهمزة ، كما تنطق الميم نونا ، واصله « قم بي » وهي لعبة ، يغمض الطفل عينيه ، فيها ، ويفر زملاؤه، فيتخبأون، ويصيحون به « انبي » ، فيبحث عنهم ، فاذا اكتشف احدهم ، غمض هو ، مكانه .

القنديل : على شكل مستطيل مجوف ، فمه يضيق ، كأفواه الاقنية بالشوارع العتيقة ، وكان لونه اخضر ، غالبا ، والكلمة معربة

القواور : هي محاجم الحجام : التي يثبتها بوساطة الامتصاص ، على رقبة المحتجم ، واصلها القوارير

القيـلا : تطلق على الشمس ، التي لم تكن تستعمل بتاتا ، وقد تبدل القاف همزة ، ويشتق منه ، فيقال « قيل » اي قضى يوما

## الكـــاف

الكابوس : هو المعروف بالمسدس في الشرق او الفردي عندنا، وهذه التسمية اعم واحسن واقربها الى العربية

الكبرتا : قبة من قصب ، توضع على موقد يلقى فيه كبريت ، ليدخن او يبخر به ثياب الصوف البيضاء المنشورة بعد غسلها على الكبرتة لتنصع

الكبنـــا ( بضم الكاف الفارسية ) طوال غليظ متين ، يستعمل غالبا ، لتيبيس القديد عليه ، ولعل الكلمة بربرية

الكدوار ( بالكاف الفارسية المكسورة ) خرقة من ثوب صوف تقليدي (من قشابة او فراش او نحوه) وفي المثل « الفتيلا ما تكون من الكدوار »

الكروج (بالكاف الفارسية وضم الراء مشددة) غراف من طين ونحوه كسر فمه فبقي ينتفع باسم كروج

الكرزيا حزام للذكور يدار على انصافهم طاقات عديدة، وهو للرجال من صوف غالبا ، ولغيرهم من قطن كذلك، على نحو المستعمل بالشام

الكرن ( بالكاف الفارسية) خصلة من شعر الراس رفيعة ، تعفى من الحلق ، على احدى ناصيتي الراس ، ولهذا سميت بالقرن

الكرون ( بالكاف الفارسية ) شريط مذهب ، كانت تتخذ منه (التركيبة) واصل الكلمة اسباني Galón

الكسا (بسكون الكاف) كان لابد من ارتدائه لرجال المخزن من الوزراء والكتاب ، في المحافل الرسمية كصلاة الجمعة ونحوها

الكسكاس : يطلق على الزرار المثقب وسطه المثقب ، تشبيها له بالكسكاس الذي يبخر فيه طعام (الكسكس)

الكطاية (بالكاف الفارسية) عبارة عن الخصلة المذكورة الا انها لا تكون جانبا كالقرن، وكلاهما لا يكون وافر الشعر وقد يطول

الكطيب (بالكاف الفارسية) ويكون وافر الشعر طويلا ، كما كان يستعمل فرقة عيساوى ، بخلاف حمادشة فربما اتخذوا الكرن

الكلاطة : كانت تطلق على البندقية ، وهي معروفة عند الدباغين بآلة لتدليك الجلد .

## الـــلام

اللجين دميركان ( بالجيم الفارسية ) والكلمة اسبانية اصلها للواحدة la China ، اي الصينية ، من حيث جلب البرتقال ( الذي سمي في الشرق باسم الذين جلبوه من الصين ) واضفنا الى اميركا النوع المعروف باسم المندرين ( الواحدة مندرينا

الاهة للصين ) غلطا منا ، كما اضفنا التين الشوكي الى الهند فنسبناه اليه ، مع انه مجلوب من اميركا .

اللك : كان معروفا جدا ، وقلما كانت تبعث رسالة بدون (تلكيكها) الا انه قل ، الى درجة ان كثيرين لا يعرفونه

لوت : يقال فلان فيه اللوت ، أي فيه ما يرتخى منه الخير ، واصله اللوث بالثاء ، من لاث الشيء اذا لاكه بفيه فهو كما يقال بمصر « فلان ذوق » ونقول نحن « كن لوت وطيبة » ، أي ليكن لك ذوق تطيب الاشياء ، فتحسن التصرف فيها

اللوزا : حساءة من نعل يصلح بها نعل الحذاء، ويعدل جانب منه ان النكل

## الميم

ماحيا : الخمر التى كان يصنعها اليهود غالبا

الماروجي : زخرفة ملابس النساء ، بقيطان وطرسان على شكل معروف

المتوما ( سكون الميم وضم التاء ) واصلها المثومة ، لانها طعام يتخذ من لحم يبالغ فى تثويمه تثويما خاصا .

المجدول : حمالة لخنجر و ( زعبولة ونحوها )

المجرا : كانت تطلق على المياه، وخصوصا ينطقنها بكسر الميم ، بدل فتحها ( المجرى )

المجيرى ( تصغير مجرى ) يراد به فم مجرى الماء الضاف بالدور ، وغالبا ما يكون مبنيا عليه بنحو رخامة ذات ثقوب .

المجموع : عبارة عن مجموعة دوى فى محبرة واحدة ، كل دواة بها مداد مخالف لونا لغيره ، وعادة ما كان النساخ يتخذ هذا المجموع لانه يحتاج فى نسخه لالوان مختلفة ، وقد يستعمل المجموع لغير هذه الغاية

وهناك مجموع آخر ، وغالبا ما يضاف الى المتون ، وهو عبارة عن مجموع ـ كتاب ـ يضم مختلف المتون التي يجب على الطالب ان يحفظها ، ولهذا يعد مجموع المتون صورة لما كان عليه الطالب فى زمن بعينه وبلد كذلك ، فمجموع المتون فى الشرق ، كان يخالف فى مواده هذا المجموع فى المغرب ، وهذا ايضا فى زمان ما يخالف غيره فى زمن ءاخر .

المحضري هو التلميذ فى الكتاب الذى كان يسمى باسم المحضر .

المحفظة ( بسكون الميم والفاء وكسر الحاء ) عبارة عن محفظة كانت توضع بها مختلف الكراريس التى يحتاج اليها يوميا فى مختلف العلوم والفنون ، فلا يتحمل مشقة كتبها او حمل اسفارها كاملة ، بل ينزع الكراسة تلو الكراسة ، الى ان ينتهي منه

المحكن (بالكاف الفارسية) : واصله المحقن ، وهو عربي صميم ، ثم صار يطلق عليه ( اللنبوط ) وهو اسباني

المحلا : كتابة تكتب على جبهة طفل ، ليكتشف سرا من الاسرار كسرقة ونحوها ، وهي من المعتقدات التى كانت للناس

المحمصة : عبارة عن بقايا الكوسكوس بعد فتله، لايام الشتاء ، فتطبخ بدل التبخير المعروف للكسكس مضافا اليها

المدربل : عبارة عن قرع يقطع شرائح تقلى فى الزيت ثم يضاف اليها نعناع وخل ، وتجعل « خضرة » للحم المطهو ، فيقال لحم بالمدربل

المرزم : كان يتخذ لجبر العظام التى اصيبت بكسر

المرود : ( باشمام الميم والواو ) كان يتخذ من عود ونحاس ونفضة ، اداة للاكتحال .

المزبهري : عبارة عن عطع من الفخار فى عرض نحو 10 سنتيمترات ، وهي مسدسة المحيط ، وقد يتخللها « زليج » مثلث الشكل اخضر

المزبودة ( تصغير مزود ) يستعمله اهل البادية فى اسفارهم للطعام ونحوه ، فهو بذلك للزاد .

المسخنة : كان لكل مرضع « مسخنة » تسخن عليها الخرق التى تستبدل للرضيع ، وملابسه الداخلية

المسمسم : من الثياب الحريرية الفاخرة التى كانت تتخذ مع الخامية الشالفة

المسيد : واصله المسجد اذ كانت العادة ان يقرا القرءان بالمساجد ، وما زال المسيد هكذا يطلق على المسجد بالسودان

المشجر : ثوب فاخر من حرير ، تلبسه النساء، وسمي بذلك لرسم الشجر به

المشابة : عبارة عن حذاء يلبسه الاطفال قبل قدرتهم على المشي ، وبه يمرنون عليه ، ولذلك المشابة ، كما تسمى بها الاداة

المشكوجا : عبارة عن طرز بالحرير الابيض لكم قميص العريس وتكة سروله وغالبا ما يكون هذا من هدايا العروس

المسنون : ما جرت العادة باتخاذه او اتباعه بين الناس على طريق الاستحسان ، وبذلك سمي باسم المسنون من السنة وان كانوا ينطقونه بالسين .

المشوا : تطلق على ( الاصباغ ) التي تشوى عليها اللحوم ، كما يطلق عليه المفرس ، والكلمتان عربيتان في الاصل .

المشور : كان يطلق على المكان الذي يحكم به الباشا ، وصار يتناسى ويحل محله « الباشوية » ، ثم صارت العمالة تكاد تنفرد بالوجود ، اذ لم يبق للباشا وجود الا في البلديات ونحوها .

المشيغلة : ( تصغير مشغلة ) وهي (الشخشخة) التي بها الصبيان الصغار ، في طور الرضاعة ونحوها.

المصبحية : كانت توقد في المساجد بزيت وفتيل ، قبل ان تدخل الكهرباء اليها ، وقد احتفظ بها في بعض المساجد الا ان اللنبة الكهربائية حلت محل الزيت والفتيل .

المنصورية : ( بضم الميم والصاد ) قميص كان للرجال خاصة ، لان المنصور السعدي كان يلبسه فهو ( المنصورية ) ثم اطلق عليه القميص .

المطبق : عبارة عن غرفة يدخل اليها من مدخل سقفي ، وهو معروف في القديم بالعربية ، كسجن من السجون الخطيرة .

المعجون : كان شائعا بالبيوت تحتفظ به ، خصوصا اذا كان بها بعض الشيوخ ، المحتاجين الى الاستعانة بالبهارات والعسل على التدفئة شتاء ، وربما كان يضاف الى ذلك لوز مقلي أو جوز ، وكانت بهارات المعاجين تحتوي على العشرات منها ، وكان الى جانبها معجون آخر مخدر ، كان يباع بمحلات الصاكا، مع النشوق ( طابا ) والكيف ( الحشيش ) .

المعدة : عبارة عن احواض صغيرة تتخذ في بيوت الماء والمطابخ تجري اليها المياه من قنوات ، فاذا كادت تمتلىء تسرب الماء من فتحة اعلا يجرى منها الماء الى معده اخرى ، في نفس المنزل او خارجه، ومن هنا سميت المعدة اذ اصلها معداة الى غيرها .

المعروف : الوجبة اليومية التي تعطى للطالب او معلم الصبيان بالبادية ، قد تكون مرة في اليوم ، وقد تتعدد باوقاتها .

المعينا : كل غرفة معدة لنوم الازواج ، كانت تعلق بسقفها قريبا من موضع السرير ، حلقة حديدية، لتعلق بها يوم النفاس المعينة ، وهي طوال ، يعقد في نهايته ، حيث تقبض النفساء ، عمامة ناعمة ونحوها ، تشد بها النفساء ، مستعينة على نفاسها ، فهي معينة

المغرا : رمل احمر كانت تؤزر به الحيطان ، خارج الدور غالبا .

المفتل : كانت النساء تتقرط به ويتباهين في عظمه وعظم جواهره واحجاره الكريمة ، وهو من ذهب في المدن ، وفضة بالبوادي ولعل تسميته بالمفتل ، لان خرم الاذن الذى يسلك به ، يسلك بالفتلة مدة طويلة ، حتى يبرأ من اثر ثقبه بالابرة ثم توسعه بغمدها

المقصورة : كانت مقصورة القاضي عبارة عن المحكمة التي يجري احكامه بها ، وكانت متصلة بدار سكناه غالبا ، من باب خلفي لها وما زالت مقصورة الخطيب معروفة في الجوامع ، حيث يخرج منها الخطيب الى المسجد ، ولها بابان احدهما خارجي والآخر داخلي

المقطفة : تتخذ ايضا من المحمصة مع اضافة بعض الحوامض اليها كالطماطم وصارت الشمرية تستبدل بها الآن .

المقلاع : كان مستعملا للاولاد الكبار في تحارب فرقهم التي تنتمي لمختلف الحومات ، ولم يبق له وجود الا عند الرعاع

المكلس ( بالكاف الفارسية ) يصنعه النجار ، ليجلس به الصبي الذي يعود على الجلوس ، والجيم تنطق كافا فارسية ، كما هي بالباقي منه .

المكوحلا ( بسكون الميم ) بندقية قديمة جدا ، كانت تملأ بارودا، سمي لاول مرة كحلا ، فكانت البندقية مكحلة

المناقع ( جمع منقع ) وهي المستنقعات ، ولا تستعمل الا جمعا هكذا .

المنبج ( بالباء والجيم الفارسيتين ) وهو منديل ( زيف ) يكون بالمطبخ لمسح الملطخ وحمل الساخن وما الى ذلك

منجم ( بسكون الميم وتشديد الجيم ) بمعنى انه قادر قدرة فائقة ، لا تكون الا لصاحب التنجيم ( هذا هو الاصل فيه ) وقد يطلق على مجرد القدرة عند الاشتقاق ، فيقال فلان ما ينجمشي يفعل هذا«اي لا يقدر عليه » ، وقد يستعمل الوصف للتعجب

المندف : عبارة عن الخصومة تحتد بين الناس، ويقال فلان مندفي ، لانه يثير الخصومة بين الناس ، ولعل الكلمة في معناها ماخوذة من المندف الذي يندف عليه الصوف والقن ، فينفش ويتناثر .

المنكوب (بالكاف الفارسية) طعام يهيأ من كرنب وفول يابس ، يقب جانب منه ، ليسهل نضجه ، ولذلك سمي الطعام ( المنقوب )

المهاد : غالبا ما يعلق باحدى الحجر السفلى ، حيث تكون الام منهمكة في عملها اليومي ، فيكون رضيعها قريبا منها تتعهده

مهاده بالترجيح ( التطييش ) حينما يصيح الرضيع ويكون ، كالمعينة معلقا بالسقف ، غالبا ، وفي وسطه ( خرصة ) ربط بها شريط طويل لتتمكن الام من ترجيح المهاد ، وهي بعيدة عنه تزاول عملها ، من طهي ونحوه ، وقد يعلق بغرفة النوم اذا كان يصيح ليلا .

الموت : الوباء والطاعون

الموزونا : اصغر فئة نحاسية ، في العملة المغربية ، كانت تساوي عشر البليون .

المشطرا ( بضم الميم وسكون الشين والطاء ) وهي مرفع يكون به طبقات تصل الى ثلاث غالبا، يتانق فيه وفي تزويقه ، وشرفاته واقوسته ، بين الطبقتين ، والكلمة اسبانية Muestra بمعنى النموذج لجناح من القصور

مولاي السلطان : كان هذا لقب العريس ، وكان يرتدي الكسا والسلهام ، كما يرتدي السلطان ، واذا كان شريفا وزانيا مثلا ، فانه يركب فرسا

الموينة : ثوب ابيض شفاف يتخذ للعمائم و «الشامر » الشبان المتانقين .

## السنون

النافق : هو النيفق العربي

النبيتا : ليلة من ليالي الاحتفال بالعروس ، فاصلها المبيتة ، تقضي البنات صاحبة العروس ، معها جالسات على السرير ، وهي في ركن منه مولية وجهها نحو الحائط ، مستورة برداء حياء ، فاذا اصبحن ، كانت الجلوة البيضاء ، وفيها يكون الوداع الاخير للبنات ، حيث ينشد فيها ينشد « قوموا يالبنات قوموا كلكم مولاي السلطان عباهلكم »

النصاب وهو الحصة من العلم يلقيها الفقيه ( اي الاستاذ ) على طلابه بالمساجد ولا تتعدى ساعة او نحوها فاقصر مدة نحو ساعة واطولها قد تصل الى الثلاث والاربع

النشا : يتخذ من دقيق ناعم جدا ، يطبخ مع تحريكه وتقليبه ، ثم يلصق به الورق ونحوه .

النشيرا : هي المعروفة الآن باسمها الفرنجي ( الفاتورا )

نص بسيطا : فئة فضية تساوي نصف بسيطة اسبانية .

نص ريال : فئة فضية تساوي نصف ريال مغربي

النظير ( ينطق ضادا ) ، اي النموذج الذي يمثل لغيره او لاصله ، كنضير الطحين والثوب

النيل ( بكسر النون : صبغ ازرق حجر ، تغمس الثياب القطنية البيضاء ، بعد غسلها ، في الماء الذي يلقى فيه قليل منه .

النيلة : نفس الصبغ الا انه مسحوق يضاف الى ما يبيض به من جير .

## الهاء

الهاكم : كان يكنى به للطفل عن الضرب، ولعل المناسبة فيه ان تاديبا حصل على « الهاكم التكاثر » او انه فهم منه ( هاكم ) محلا بال ، كما توهم ،

ويكون ( هاكم ) كناية عن الضرب كما هو ( خذ ) بالاسبانية ، فربما كان التعبير اندلسيا

الهديـــا : (بسكون الهاء) هدية خاصة من العريس للعروس وقريباتها ، تحمل في يوم معلوم من اسبوع الاحتفال بالزفاف .

الهربة : يقصدون بها الهجرة والجلاء عن الوطن ، عند مداهمة العدو له وتمكنه منه ، وبهذا ترجم اخيرا بالهارب

هلاك : كان يطلق على لون باهت بين الخضرة والزرقة

الهليكة : عبارة عن عصابة تتعصب بها المرأة من لوب، كمنديل ، بل طرز من حرير ونحوه ، ويشتق منه الفعل وغيره

الهندقا : صاج ( صنجة ) تثبت من خيطها على الابهام والسبابة او الوسطى ، للعزف بها هذا هو الاصل ثم اشتهر استعمال الكلمة في الغوغاء

الهدية عبارة عن هدية خاصة تحمل به بيت العريس الى دار العروس تطوف بها الخادم ويكون في مقدمتها شرابيل مذهبة فاخرة للعروس واقاربها من النساء وكان يوم الهدية من الايام المعروفة في اسبوع الاحتفال بالزواج

## الـــــواو

الورت يستخرج من البقر ويعطى للنساء ليسمن باكله .

الوزانية : كانت تطلق في البوادي على نوع من الشفار ، ينسب الى وزان ، كما ينسب غيره الى كومة مثلا

الوكيل لم تكن هذه الصفة لازمة لصاحبها ، فهناك من كان يحترف الوكالة امام المحاكم ، وهناك من كان المدعي او الخصم يختاره وكيلا عنه ، وتكتب له هذه الوكالة في وثيقة شرعية يحررها العدول ، ناصين فيها عما يقع فيه التكتيل مقيدا او مطلقا

## اليـــــاء

يامنة كانت تطلق على الحاكي (فنوغراف) ولعله لان اغنية كانت تذكر فيها ( يامنة ) سمعت منه لاول مرة

يصانة عبارة عن المرأة غير ( الشرعية ) اذا كانت تعايش رجلا ، كما يعايش الزوج ، فهي لذلك قد صينت عن الابتذال

يدام وعافية كلمة تقال دعاء لمن ( خلع ) فاهدى ـ مثلا ـ منه ، قال المهدي له، وقد اعاد الانـــاء « يدام وعافية »